قسم اللغة العربية وآدابها

الأبعاد الدلالية في التعليلات النحوية والصرفية في كتاب سيبويه

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
شُعْبة الدراسات اللغوية

إعداد الباحث:

إبراهيم محمد نجيب إبراهيم

المعيد في قسم اللغة العربية وآدابها

إشراف:

أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف

أستاذ النحو والصرف والعروض في كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

أ.د. أحمد إبراهيم هندي داود

أستاذ الدراسات اللغوية في كلية الآداب- جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الإهداء

إلى والدي الحبيب

إلى قرة عيني أمي

إلى إخوتي

إلى ياسمين

جامعة عين شمس

كلية الآداب

إدارة الدراسات العليا

عنوان الرسالة: الأبعاد الدلالية في التعليلات النحوية والصرفية في كتاب سيبويه.

اسم الباحث: إبراهيم محمد نجيب إبراهيم.

الدرجة العلمية: الماجستير.

لجنة الإشراف: **أ. د / محمد حماسة عبد اللطيف رفاعي.**

أ. د / أحمد إبراهيم هندي داود.

لجنة المناقشة:

أ . د /محمد عبد الوهاب شحاتة (رئيسًا ومناقشًا).

أ . د / محمد رجب الوزير (مناقشًا).

أ. د / أحمد إبراهيم هندي داود (مشرفًا).

الدراسات العليا: تاريخ التسجيل : / / ٢٠١٤م

أجيزت بتاريخ : / / ٢٠١٧م

ختم الاجتياز **موافقة مجلس الكلية** **موافقة مجلس الجامعة**

شكر وتقدير

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل: الآية ١٩).

صدق الله العظيم الواهب الكريم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فأشكر الله العلي الكريم الذي هداني ويسر لي أمري، وأعانني على إنجاز هذا العمل، فإنْ أكن أصبتُ ، فالخير أردتُ، والله تعالى أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

واهتداءً بهدي النبي الكريم في قوله صلى الله عليه وسلم :" **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ** "، فمن هنا أغتنم هذه الفرصة كي أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي : الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف – أستاذ النحو والصرف والعروض في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، فقد كانت هذه الرسالة في بداية أمرها في يده ، ثم رحل عنا، وأراه من العلماء الذين ماتوا وهم في الناس أحياء بما تركه من علم ، ولله درُّ القائل:

قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ

كما أُزْجي خالص الشكر وجميل التقدير إلى الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندي داود – أستاذ الدراسات اللغوية في كلية الآداب – جامعة عين شمس، لما منحه لي من وقت وتوجيه وإرشاد وتشجيع ، وأفاض عليَّ بحبه، فأسهم ذلك كلُّهُ في ظهور هذا البحث إلى النور، فقد كان من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى عليَّ – وكل فضله عظيم– أنْ كنتُ تلميذًا لهذا العالم الجليل، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأَتقدَّمُ بوافر الشُّكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضَّلوا بالمُوافَقة على مُناقَشة هذه الرسالة، وتحمَّلوا عِبْءَ قراءتِها، فجزاهم الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

المقدمة

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفصح خلقه لسانًا، وأبلغهم كلامًا، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

حظي الكتاب لأبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر(ت : ١٨٠هـ) باهتمام العلماء والباحثين منذ ظهوره حتى الآن، ولا يزالُ هذا الكتاب مجالًا خصبًا للدراسات اللغوية، فقد ظهرت فيه جهود سيبويه التي أغنى بها اللغة العربية في جوانبها المختلفة : الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، كما جمع فيه جهود من سبقه من النحاة ؛ مثل: عيسى بن عمر الثقفي(ت:١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء(ت:١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد (ت:١٧٠هـ)، ويونس بن حبيب(ت:١٨٢هـ)، وأبي زيد الأنصاري(ت:٢١٥هـ) ، وغيرهم من النحاة ، الذين أخذ عنهم العلم، أو روى عنهم، فقد بلغ الكتاب مبلغًا عظيمًا في نفوس الباحثين، فها هو أبو سعيد السيرافي(ت:٣٦٨هـ) يقول عنه :" وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد، ولم يلحق به من بعده"[١].

وقد استعظم أمر الكتاب في نفسي حين درست في مقرر مادة (فقه اللغة) في الفرقة الثانية في كلية الآداب – جامعة عين شمس، بحثًا بعنوان:" ظاهرة تداخل المصطلحات النحوية في كتاب سيبويه وامتدادها في التأليف النحوي بعده دراسة وصفية تحليلية " للأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندي، فرأيت صعوبة في فهم مصطلحات سيبويه في بعض نصوصه، فكنت أبحث عن مقصده ومراده، ومن هنا بدأت صلتي بكتاب سيبويه، وازدادت هذه الصلة حين شاركتُ في تدريس هذه المادة، وقد لفت نظري كثرة التعليلات اللغوية في الكتاب، ولعل أكثرها لفتًا للنظر في هذا السياق تلك التي تعتمد على الدلالة؛ لتبرر القاعدة النحوية والصرفية، وما ارتبط بها من ظواهر لغوية؛ مثل: الاستغناء عن الأصل بالفرع أو العكس، أو الاستغناء عن صيغة بأخرى أو تعليل وجه إعرابي، أو القول بفساد وجه آخر، إلى غير ذلك من الظواهر التي سيأتي بيانها- إن شاء الله- وظل هذا الموضوع عالقًا بالذهن، فعزمت على دراسته، ومن ثم كانت الحاجة لجمع مثل هذه التعليلات، ودراستها، فجاءتني فكرة هذا البحث تحت عنوان:(الأبعاد الدلالية في التعليلات النحوية والصرفية في كتاب سيبويه).

---

١ – أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت:د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٩٨٥م،صـ٦٤.

أولًا: أهمية البحث وأهدافه :

تظهر أهمية البحث وأهدافه في النقاط الآتية:

أ- أنه يوضح سمات التعليل اللغوي وخصائصه في كتاب سيبويه.
ب- يكشف أهمية الدلالة في التعليل اللغوي، فقد اعتنى سيبويه بتوضيح الأبعاد الدلالية في كثير من التعليلات النحوية والصرفية في كتابه.
ج- يرصد بعض التعليلات اللغوية التي عَلَّلَ بها سيبويه كثيرًا من الظواهر اللغوية؛ مثل: التعليل بعلم المخاطَب، وقصد المتكلم، وفساد المعنى، والاستغناء أو الاكتفاء، وأمن اللبس وخشية الوقوع فيه، والفرق، والتوكيد، والبيان ، وغيرها من التعليلات التي تعتمد على الدلالة، ويناقشها البحث في ضوء الاتجاهات النحوية الحديثة.
د- يرصد البحث الأحكام الذوقية التي أصدرها سيبويه في كتابه على بعض التراكيب اللغوية، والصيغ الصرفية، ويوضح أنَّ هذه التعليلات وإن كانت تعتمد على ذائقة سيبويه اللغوية إلا أنَّها تسير على طريقة العرب في كلامها، وأن علة الحكم بالقبح أو الحسن راجعة في أكثرها إلى الإخلال بالجانب الدلالي، أو الجانب النحوي، أو بهما معًا.
هـ- بيان اعتماد سيبويه على عناصر السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي في تعليل الظواهر اللغوية.

ثانيًا: منهج البحث :

اعتمدتُ في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، فهذا المنهج بما يمتلكه من آليات هو أساس الدراسات النحوية والصرفية؛ إذ به يتمكن الباحث من رصد هذه التعليلات التي ملأت كتاب سيبويه وتحليلها، وبيان الجوانب الدلالية التي اعتمد عليها في تعليل الظواهر اللغوية.

ثالثًا: الدراسات السابقة :

كَثُـرَتِ الدراسـات السـابقة التـي تناولـت الكتـاب بالبحـث، فمـن البـاحثين مـن درس آراء سـيبويه، ومـنهم مـن درس بعـض القضـايا اللغويـة فيـه، ومـنهم مـن درس المصطلح النحـوي، ومـنهم مـن تنـاول أثـر الكتـاب فـيمن جـاء بعـده مـن النحـاة ، فلـم يحظَ كتابٌ في العربية بمثـل مـا حظـي بـه كتـاب سـيبويه مـن الدراسـة والبحـث؛ ولهـذا فالحـديث عـن الدراسـات السـابقة متشـعِّب الجوانـب متعـدِّد المسـالك، وقـد رأيـت مـن المفيـد أن أعـرض للدراسـات السـابقة التـي أرى أنهـا مرتبطـة بمشـكلتي البحثيـة، ومـن هذه الدراسات ما يأتي:

١- كتـاب :" النحـو العربـي: العلـة النحويـة: نشـأتها وتطورهـا" (١٩٨١م)[١]، للأسـتاذ الـدكتور: مـازن المبـارك، وفـي هـذا الكتـاب رَصَـدَ حركـة التعليـل النحوي وتطورها حتـى القـرن العاشـر للهجـرة، ويقـوم منهجـه فيـه علـى تقـديم نماذج دالة على كـل مرحلـة مـن مراحـل العلـة النحويـة، ثـم يعلـق عليهـا، فقـد أعقـب ذكـر نمـاذج مـن تعلـيلات سـيبويه فـي كتابـه بقولـه :" وإذا تأملنـا هـذه التعلـيلات وغيرهـا ممـا امـتلأ بـه كتـاب سـيبويه وجـدناها شـبيهة بعلـل الخليـل والـذين روى عـنهم سـيبويه مـن حيـث عنايتهـا بـالمعنى، واهتمامهـا بقيـاس الشـبيه بشـبيهه، وحمـل النظيـر علـى نظيـره، واعتمادهـا ذوق العـرب فـي طلبـه للخفـة وفـراره مـن القـبح والثقـل"[٢]، وقـد عُـدَّتْ هـذه الدراسـة أساسًـا للدراسـات التي اتَّخذت من العلة موضوعًا لها.

٢- كتـاب :" دراسـات فـي كتـاب سـيبويه " (١٩٨٠م) للأسـتاذة الـدكتورة: خديجـة الحديثي، ففـي هـذا الكتـاب مبحـث عـن (العلـة النحويـة)[٣]، حاولـت فيـه إثبـات مدى صحة ما جاء بـه ابـن مضـاء القرطبـي (٥٩٢هـ) فـي كتابـه :" الـرد علـى النحـاة" مـن اتهـام البصـريين بـأنهم أفسـدوا النحـو بمـا حشـدوا فيـه مـن العلـل الثـواني والثوالـث ومـا زاد عليهـا، وتتبعـتْ فيـه تـاريخ العلـة النحويـة ونشـأتها، ثم عرضت لـبعض الأمثلـة مـن تعلـيلات الخليـل وسـيبويه؛ لإثبـات أن العلـل فـي

---

١ – نُشِرَ أول مرة سنة (١٩٦٥م)، في المكتبة الحديثة – دمشق.

٢ – النحو العربي: العلة النحوية: نشأتها وتطورها،د. مازن المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- لبنان، ط٣، ١٩٨١م،صـ٦٣.

٣ – نشر في مجلة كلية الآداب والتربية (جامعة الكويت) العدادن الثالث والرابع سنة ١٩٧٣م.

كتابه كانت تجري جريانًا طبيعيًا من غير تعقيد، ولا إرباك للدارس. وقد استفدت منه في مسألة تتبع تاريخ العلة وتطورها.وإشارتها إلى بعض التعليلات كالتعليل بالحسن والقبح وغيرهما.

٣- رسالة: "التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين – دراسة إبستمولوجية" (١٩٩٤م) للدكتور: جلال شمس الدين، وإشراف الأستاذ الدكتور: عبده علي الراجحي، وقد تناول فيها الباحث التعليل اللغوي في مستويات اللغة المختلفة؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتحدث بحديث موجز عن العلة ونشأتها وإن كان قد نسب إلى الخليل أنه أول من أشار إلى التعليل من علماء العربية القدماء[١] ، والحقيقة أن الخليل قد سُبِقَ إلى ذلك كما سيأتي في التمهيد – إن شاء الله تعالى – وقد عرض الباحث لبعض تعليلات سيبويه بوصفه إمام مدرسة البصرة ليقارنها مع تعليلات الكوفيين.

٤- رسالة :" التعليل اللغوي في كتاب سيبويه " (١٩٩٧م) للدكتور: شعبان عوض محمد، وإشراف الأستاذ الدكتور: عبده علي الراجحي. وقد دارت هذه الرسالة حول التعليل اللغوي في كتاب سيبويه، وصَنَّفَ الباحث الوسائل التعليلية في كتاب سيبويه إلى خمسة أصناف على النحو الآتي: علل استعمالية، وعلل تحويلية، وعلل تتأرجح بين الاستعمالية والتحويلية، وعلل قياسية، وعلل دلالية، وهو في العلل الدلالية يشير إلى أنواع من العلل التي تقع في المسائل الصرفية في كتاب سيبويه في ست صفحات فقط[٢]، وكذلك في المسائل النحوية في تسع صفحات[٣]. ولم يكن للعلل الدلالية نصيب في المسائل الصوتية.

---

[١] - انظر: التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين – دراسة إبستمولوجية، د. جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية – الإسكندرية، ١٩٩٤م، صـ١٢. ولو قال: إنه أول من بسط القول فيها كان ذلك أدق.

٢ – انظر: التعليل اللغوي في كتاب سيبويه، د. شعبان عوض محمد، إشراف الأستاذ الدكتور: عبده علي الراجحي، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٧م، من صـ١٦٠ إلى صـ١٦٦.

٣ – انظر: السابق، صـ٢١٢، ٢٢١.

ويُعَدُّ هذا الجزء من الرسالة السابقة بمنزلة الإشارة إلى وجود مثل هذا النوع من التعليلات التي يُعْتَمَدُ فيها على الدلالة؛ وذلك لإضفاء قيمة دلالية للنص المُعَلَّل، وإثبات بعد دلالي نتيجة للخروج على القاعدة وعدم الالتزام بها. ومن هنا توجهت الهمة إلى البحث عن هذه التعليلات، ومحاولة تصنيفها، وبيان الأبعاد الدلالية الناتجة عنها؛ إذ تحتاج هذه التعليلات إلى من يجمعها ويحللها.

٥- رسالة :" نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين" (٢٠٠٠م) للدكتور: حسن خميس سعيد الملخ، وإشراف الدكتور: جعفر نايف عبابنة، تناول فيها الباحث مفهوم التعليل اللغوي ونشأته نشأة عربية خالصة، ومراحله المختلفة التي مرَّ بها ، وهو في أثناء ذلك يقدم نماذج دالة على كل مرحلة، ففي مرحلة النمو والارتقاء مثلًا ، قدم نماذج من التعليلات في كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد ؛ لبيان خصائص التعليل وسماته في هذه المرحلة، وانتهى إلى أن التعليل في كتاب سيبويه منهجه التناظر، ومراعاة سياق الحال، وكثرة الاستعمال، والمعنى[١].

٦- رسالة :" العلل النحوية في كتاب سيبويه"[٢](٢٠٠٢م) للباحث: أسعد خلف عبد جابر العوادي، إشراف الأستاذ الدكتور: صباح عطيوي عبود، وتنقسم إلى أربعة فصول على النحو الآتي: جاء الفصل الأول ليتناول العلل النحوية في المعرب والمبني من الأسماء والأفعال ، ثم الفصل الثاني : العلل النحوية في المرفوعات والنواسخ، ثم الفصل الثالث: العلل النحوية في المنصوبات والمجرورات وموضوعات أخر، ثم الفصل الرابع: منهج سيبويه في التعليل النحوي.

---

١ – انظر: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، د. حسن خميس الملخ، إشراف الدكتور: جعفر نايف عبابنة، دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان – الأردن. ط١، ٢٠٠٠م، صـ٤٤.

٢ – قد أعياني البحث في الحصول على هذه الدراسة بأي صورة من الصور، فكان لفضل الله عليَّ وحسن حظي أنْ عَثرتُ على نسخة ورد منها من مدونة لسان العرب للرسائل الجامعية في علوم اللغة العربية وآدابها بتاريخ (٢٠١٤/٩/٢٨).